تصنيف المعرفة عند التهانوي من خلال كتابه "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"

أ.ة/ صدوقي نسيمة
جامعة وهران1 أحمد بن بلة

1- التعريف بالتهانوي:

1-1- نبذة عن حياته:

لقد تباينت المصادر والمراجع في تفصيل اسمه حيث ورد باسم محمد أعلى بن شيخ على بن قاضي محمد حامد بن مولانا أتقى علماء محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي نسبة إلى تهانة موطنه في الهند[1]، وجاء في معجم المطبوعات العربية والمعربة أنه محمد علي بن الشيخ علي بن القاضي محمد حامد ابن محمد الفاروقي التهانوي الهندي الحنفي[2]، كما ذكر على أنه محمد بن علي[3] والفاروقي نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإليه كانت تنسب دولة الفاروقيين في خنديش[4] بالهند، والسني نسبة إلى أهل السنة والحنفي نسبة إلى مذهب أبي حنيفة، وإلى منطقة تهانة ينسب عدد من العلماء منهم: الشيخ عبد الرحيم التهانوي (1223ه)، الشيخ محمد بن حمد الله التهانوي (1296ه) وغيرهم[5]، ولم تمدنا المصادر والمراجع التي ذكرت التهانوي صاحب الكشاف في شيء ولو يسير عنه وعن آثاره وكذلك الأمر بالنسبة لوفاته، إذ غيبته، والمرجح أنه ولد في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي بناءا على حد قوله –مدة تأليف الكتاب- "حصل الفراغ من تسويدها سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين جعلته موسوما وملقبا بكشاف اصطلاحات الفنون"[6].

1-2- ثقافته ومؤلفاته:

كما هو وارد على لسانه فقد نشأ في بيت علم، وتتلمذ على يد والده "في العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة الطبيعية والإلهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة ونحوها"[7] ولا ريب أن تكون الأسرة والابن لاقتا تقدير المجتمع بنسبها إلى الفاروق عمر رضي الله عنه، وإن المتتبع للحركة العلمية التي سادت الهند آنذاك يجد أن هذه الحركة عميقة الجذور متأصلة منذ أيام الغزنويين قبل عدة قرون،

حيث انتشرت المعاهد العلمية وتأسست المدارس، ومن أشهرها لتي أنشأها السلطان محمود في "غزنة"[8]، جعل يؤمها الطلاب من جميع أنحاء آسيا وإيران ناهيك عن اهتمام السلاطين المتتابع بالمكتبات وما كان له من دور في استقطاب العلماء أيضا.

ويبدو أن للتهانوي وعلى حسب ما تورد لنا المصادر التي ترجمت له بأن له مؤلفين اثنثن ولا نعلم إذا كان له سواها أم اكتفى بهذا فقط وهي:

1- "سبق الغايات في نسق الآيات" وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم

2- "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"[9] وهو الكتاب[10] الذي بين أيدينا، وهو من أشهر كتبه.

1-3- عصره:

بعد قراءة جديدة للأحداث التارخية بالهند ننتبه إلى أن التهانوي قد أدرك طرفا من عصر إمبراطورية المغول وخاصة عصر الملك أوزنجزيب (عالم جير) (1658م-1737م) بدليل أن التهانوي كتب كما ذكر سنة (1158هـ/1745م)، ويعتبر عصر أوزنجزيب من أزهى عصور "إمبراطورية المغول"[11] في الهند، بلغت فيه الإمبراطورية أقصى اتساعها وبلغ حكمه أكثر من خمسين عاما، قام ببعض الإصلاحات منها فرض الجزية بتطبيق الشرع فيها فأعفى منها النساء والأطفال وغير القادرين على العمل ومحدودي الدخل، وخفف عنه عبء الضرائب وكان متمسكا بتعاليم الإسلام وتطبيق مبادئه وأركانه، فقام بإلغاء الاحتفال "بالنيروز"[12] والمهرجان على اعتبار أن المناسبتان مأخوذتان من الفرس الوثنيين، ورمم المساجد واتخذ لها الوعاظ والمشايخ والأئمة والمؤدنين وخصص لهم رواتب، ومنع الدخول في لإسلام على المذهب الشيعي[13]، فقد كان يشجع العلم والعلماء حتى ازدهرت الحياة الثقافية، وفي عهده وجه اهتماما خاصا إلى علوم الإسلام من فقه وتفسير وحديث، كما شغفت بدراسة الآداب الفارسية والشعر الفارسي، وأشرف بنفسه على إصدار الفتاوى الهندية أو العالمجرية نسبة إليه"[15] "وهي على مذهب الحنفية"[14].

وبعد وفاته تدهورت إمبراطورية المغول ووليها أباطرة ضغاف لم يتمكنوا من دحر أعداء الدولة في الداخل والخارج "وظلت الثقافة الإسلامية سائدة في المجتمع الإسلامي في الهند في دولها الإسلامية حتى وفدت الثقافة الأوربية مع الاستعمار الأوربي، فأقبل الهنود على التزود بثقافتها"[16]، وكان ذلك سببا من أسباب تقدم الحياة الثقافية في الهند، فالقرن الثاني عشر عصر "التحول والتلاقي الأفكار والواقع أن الثقافات تقاربت تقاربا كبيرا وخاصة الثقافتين الإسلامية والمسيحية وإن امتزاجهما وتداخلهما قد كون العمود الفقري لأوربا الحديثة"[17].

2- التعريف بالكتاب "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" ومدى أهميته

2-1- التعريف بالكتاب:

للتعريف عن كتاب "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" نحيل أنظار القارئ نحو وصفة بيبليوغرافية عنه كمايلي:

محمد علي الفاروقي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحيقي علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي، بيروت، مكتبة لبنان، 1996، 2ج.

- كلمة "كشاف" من عنوان الكتاب وردت بالمراجع على أنها "قائمة ألفائية بالموضوعات والأسماء[18] التي يتناولها كتاب أو عدة كتب، تقريبا لكلمة (index) الأجنبية، وقد تأتت من كلمة لاتينية (indicare) والتي تعني لفت النظر أو الإشارة"[19].

- الطبعة التي أشتغل عليها واضحة الخط والنوع، كبيرة الحجم ومجلدة (لون غلافها أصفرتقريبا).

- الكتاب من جزئين –ترقيمها متواصل:

* **الجزء الأول**:

وهو من اثنين وخمسين وألف صفحة (1052 صفحة)، ويضم مقدمة الكتاب –المؤلف- في بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها -وهو ما يهمنا، وسيتأتي الحديث عنها- وهي من تسع وستين صفحة (69 صفحة) ناهيك عن مقدمة المحقق والتي

أسماها "بالتقديم" وهو يتصدر الكتاب إذ جمع به تمهيد نظري يتناول إشكالية المصطلح بين اللفظ والمعنى، المبنى والفكر، ودراسته عن عملية التحقيق والتعريف بالمؤلف ضمن ثلاث وأربعين صفحة (43 صفحة أو XLIII) ترقيمها روماني، لتليها قوائم المصطلحات مرتبة ألفائيا من حرف الألف (أ) إلى حرف الشين (ش) والملاحظ أنه تم وضع الألفاظ المقابلة لمصطلحات الكشاف باللغة الإنجليزية والفرنسية وهي مهمة قام بها الدكتور جورج زيناتي، ثم تتبع بالشرح وقد يكون مستفيضا كلما استطاع إلى ذلك سبيلا والمصطلحات أغلبها عربية مع إدراج بابين من الألفاظ الفارسية وهما:

الباب1:حرب الپ الفارسي (پ) وذكره به سبعة (07) مصطلحات وإيضاحا للفكر نذكر من قوله: پير (Old man- Vieil homme) هو الشيخ والمسن.

وقوله: پيام – message, obligation, duty-message, devoir, Obligation ومعناه رسالة، وعند الصوفية هي الأوامر والنواهي[20].

بالرغم من أن التهانوي ذكر حرف الباء ولما احتواه من ثلاث وثلاثين ومائة مصطلحا (133).

أما عن **الباب 2**: حرف الچ الفارسي (چ) به أربعة مصلطحات، نذكر على سبيل المثال: چلبپا: (cross- croix). هو في الأصل من اللغة السريانية ومعناه صليب، وهو العالم الطبيعي[21].

وهذا بالرغم من إيراد باب حرف الجيم (ج) وهو من ستة عشر ومائة مصطلحا (116).

ملاحظة: صفحات خاصة بالألفاظ تتكون من عمودين ترقيمهما واحد باستثناء المقدمة –صفحة عادية-.

ويصل عدد الألفاظ الوارة بهذا الجزء إلى أربعين وسبعمائة وألف لفظا (1740).

*** الجزء الثاني:**

ترقيم صفحاته من ثلاث وخمسين وألف صفحة إلى اثنين وثلاثين ومائة وألفان صفحة (ص.ص 1053-2132) وكل صفحة تتكون من عمودين ترقيمهما

مشترك من حرف الصاد (ص) إلى حرف الياء (ي) على الترتيب، وكما أسلفنا الذكر فإن الألفاظ تصحبها الترجمة باللغتين الإنجليزية والفرنسية دائما لتسجل عشرة وخمسمائة وألف لفظا (1510).

والملفت للانتباه أيضا أنه أعقب في ثنايا حديثه باب حرف ك الفارسية (گ) لتجمع أربعة ألفاظ[22].

نقتبس من قولك: ـِكومي (heat, heat of love, chaleur, chaleur de l'amour) بمعنى الحرارة، وعند الصوفية هي حرارة المحبة[23].

علما أنه ذكر حرف الكاف (ك) العربي من سبع وستين مصطلحا[24].

وخلاصة الحديث أن هذه الطبعة الصادرة تحت عنوان "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" تورد الألفاظ العربية منها والعجمية بترتيب هجائي، وقد تضع الألفاظ العجمية بزمر خاصة بها كلها أتاحت الفرصة لذلك –كما ذكرنا سابقا- علما أن التهانوي يقول بمقدمة الكتاب نفسه "بأنه رتب كتابه على فنين فن في الألفاظ العربية وفن في الألفاظ العجمية"[25].

وقد بلغ عددها في كلا الجزئين نحو خمسين ومائتين وثلاث آلاف لفظا (3250) تفاوتت في توزيعها بحسب نظمه لها، فكان نصيب حرف الميم من أكثرها بـ648 لفظا يليها حرف الألف بـ442 لفظ وحرف التاء بـ290 ثم العين بـ158 لفظ، فالسين بـ143 فالباء بـ133 لفظ فالحاء بـ132 لفظ وهكذا، وإن الألفاظ العربية تفوق الألفاظ العجمية عددا.

وأخيرا نقف أمام خاتمة الكتاب التي تشغل أقل من صفحة، وفيها يتمنى التهانوي أن يكون كتابه عونا لمن أراد اللغات العربية والعجمية في جميع العلوم وحتى يستخرج منه بسهولة، ثم يقول: "وليكن هذا آخر ما أردنا"[26].

2-2- الباعث على وضع الكتاب

نستشف ذلك من خلال ما جاء على لسان التهانوي بمقدمة كتابه بالنقاط التالية:

يقول: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى الفهم دليلا".

ويقول: "لم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها، وقد كان يـ ختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلا من حيث السند عنهم تبركا وتطوعا"[27].

أين تتجسد رغبته في التوفير على طالب العلم الجهد والوقت اللذين يضيعهما في البحث على المعان المتشعبة الدلالات بين طيات الكتب اللغوية والعلمية.

أثر التوسع في العلوم وكثرة الألفاظ المشتركة بينهما مما لا يتأتى استيعابه في كتب اللغة والمعاجم التي اقتصرت على المعانى اللغوية كان عاملا في إفراد هذا النوع من البحث[28].

لعله الرغبة في تحقيق فكرة لبعض المهتمين السابقين عليه على حد قول الشريف الجرجاني: "بأن المشتغلين بالعلوم العربية تشغلهم قضية المصطلح، ويرون أن مزيدا من الجهود ينبغي أن تبذل في سبيل تذليل هذه المصطلحات، والبحث العلمي بحاجة لهذا"[29].

كما أشرنا سابقا بأن التهانوي أدرك طرفا من عصر السلطان عالم جير—عصر إمبراطورية المغول- الذي شجع العلم والعلماء حتى ازدهرت الحياة الثقافية في عهده وكان هناك اهتمام بعلوم الاسلام من فقه وتفسير وحديث، وازدهر الأدب — كما أوصى بالاهتمام بها- فكان ذلك عاملا قويا في نبوغ علماء تقوم بحصر هذه العلوم وتحديد اصطلاحاتها على السواء فالدافع ثقافي اجتماعي.

3- قواعد التصنيف ومفاهيمه في تقسيم العلوم عند التهانوي:

التزم التهانوي بإبراز عدد من العلاقات التصنيفية التي ظهرت في عرض العلوم في خطته التصنيفية وهي:

* **علاقة اشتمال وتبعية**: وهذا ما اتضح في أن العلوم الجزئية تتفرع من العلم العام الذي تندرج بحثه، مثل العلوم الجزئية المتفرعة من العلوم العربية، كذلك التدرج في تقسيم علم الحكمة إلى حكمة نظرية وأخرى عملية، ثم التدرج في تقسيم كل منها إلى عدة علوم أصلية، ثم تقسيم كل علم أصلي إلى عدد من العلوم الفرعية.

* **علاقة تساو**: وهذا ما نجده في وقوف عدد من العلوم على صف واحد توجد بينهم بعض الاختلافات، ولكن هناك أوجه تشابه بينهم، وهي في الوقت نفسه تندرج تحت علم ثابث مثل علم الصرف وعلم الاشتقاق، فالعلمان يبحثان في اللفظ المفرد، ولكن الصرف من حيث بنيته، والاشتقاق من حيث انتساب الألفاظ إلى بعضها بالأصلية والفرعية يندرجان في الوقت نفسه تحت العلوم العربية.

* **علاقة ترابط**: وهي من أسس التصنيف التي نادى بها "بليس" والتي أسماها علاقة ترابط، وتعني جمع المجموعة المتجانسة معا، وقد حاول التهانوي تطبيق هذه العلاقة فتجمعت علوم اللغة والخط والأدب تحت العلوم العربية، كما تجاوزت العلوم الدينية، وفي علوم الحكمة عمل على ترابط الموضوعات المتشابهة عند عرض العلوم الجزئية، فتجاوزت العلوم التي تخص الإنسان مثل علم الطب والفراسة وعلم تعبير الرؤيا.

وبرز في تصنيف التهانوي ما يعرف في التصنيف الحديث بالفئة المفضلة، أي تقديم الموضوععات التي تهتم بها الأمة، والتي تعكس فكر الأمة وثقافتها. وهذا ما وضح عنده في تقديم العلوم العربية والعلوم الشرعية على علوم الحكمة أو العلوم العقلية باعتبار أن هذه العلوم من فكر الأمة العربية الإسلامية وثقافتها.

3- منهج الكتاب في تصنيف العلوم:

يسير التهانوي في عرض علومه متدرجا من العلم العام إلى العلم الجزئي مستخدما بذلك المنهج الاستنباطي الذي ينتقل من الكل إلى الجزء، وقد اتضح هذا المنهج في التقسيم السابع للعلوم (العلوم الجزئية وغير الجزئية، وهو التقسيم الذي سار عليه، أي أن العلم العام أقدم للعقل من العلم الخاص، حيث أن إدراك الأعم يسبق إداك الأخص.

وقد جسدت مقدمة الكتاب نظرية التهانوي في التأليف وبعده المنهجي في تصنيف العلوم، استهلها بقواعد في تبيان العلوم المدونة وما يتعلق بها، إذ يقول: "ولما كان للعلوم المدونة وما يتعلق بها، إذ يقول: "ولما كان للعلوم المدونة نوع تقدم على غيرها من حيث أنا إذا قلنا هذا اللفظ في اصطلاح النحو موضوع لكذا وجب لنا أن نعلم النحو أولا"[30]. من أجل الوصول لبيان تصوره للعمل الكلي يورد أسس التقسيم المختلفة للعلوم فيسردها على ستة.

الأول منها في التقسيم المعتاد أو القديم (المعرفي الفلسفي) إلى علوم إما نظرية أي غير متعلقة بكيفية عمل وإما عملية أي متعلقة بها، ويقول: "المنطق والحكمة العلمية والطب العلمي وعلم الخياطة كلها داخلة في العملي لأنها بأسرها متعلقة بكيفية عمل، أما ذهني كالمنطق أو خارجي كالطب مثلا (...) والعملي هنا أعم من العملي المذكور في تقسيم الحكمة لأنه يتناول ما يتعلق بكيفية عمل ذهني كالمنطق ولا يتناوله العملي المذكور في تقسيم الحكمة لأنه هو الباحث عن أحوال ما لاختيارنا مدخل في وجوده مطلقا أو خارجي"[31].

والثاني إما أن لا تكون في أنفسنا آلة لتحصيل شيء آخر بل كانت مقصودة بذواتها، أو تكون آلة له غير مقصودة في أنفسها، فالثانية تسمى آلية والأولى تسمى غير آلية[32].

ثم يضيف قائلا: "ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل غيره لابد أن يكون متعلقا بكيفية تحصيله فهو متعلق بكيفية عمل، وما يتعلق بكيفية عمل لابد أن يكون في نفسه آلة لتحصيل غيره، فقد رجع معنى الآلي إلى معنى عملي، وكذا مالا يكون آلة له كذلك لم يكن متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره، فقد رجع معنى النظري وغير الآلي إلى معنى واحد"[33].

أما عن الثالث فتقسيم إلى عربية وغير عربية، ثم الأساس الرابع إلى شرعية وغير شرعية فالخامس إلى حقيقية وغير حقيقية حتى السادس تقسيم إلى علوم عقلية ونقلية، فالعقلية مالا يحتاج منه إلى النقل والنقلية بخلاف ذلك. وأخيرا السابع منه بتقسيم إلى علوم جزئية وغير جزئية –ويبدو أن هذا التقسيم هو تقسيمه الخاص- وهي "العلوم التي موضوعاتها أخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب، فإن موضوعه وهو الإنسان أخص من موضوع العلم

الطبيعي، والتي موضوعاتها أعم تسمى بالعلم الأقدم لأن الأعم أقدم للعقل من الأخص"[34]، وهنا تتضح فكرة العلم الكلي عند التهانوي والعلوم الأخرى سوى أجزاء منه، وانطلاقا من هذه الفكرة ينتقل التهانوي مباشرة إلى معالجة مسألة أجزاء العلوم وتمايزها، أين يطرح فكرة البحث في عوارض العلوم الذاتية وأحوالها أي التي توجد في غيرها –في موضوعاتها- بشكل فلسفي بقوله: "موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية، وتوضيحه أن كمال الإنسان بمعرفته أعيان الموجودات في تصوراتها والتصديق بأحوالها على ماهي عليه بقدر الطاقة البشرية، ومن هنا أخذوا المفهومات الكلية الصادق عليها وبحثوا عن أحوالها من حيث انطباقها عليها، ليفيد علمها بوجه كلي علما باقيا أبد الدهر. ولما كانت أحوالها متكثرة وضبطها منتشرة مختلفة متعسرا اعتبروا الأحوال الذاتية لمفهوم مفهوم وجعلوها علما منفردا بالتدوين وسموا ذلك المفهوم موضوعا لذلك العلم لأن موضوعات مسائله راجعة إليه، فصارت كل طائفة من الأحوال المتشاركة في موضوع علما منفردا ممتازا في نفسه عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر، فجاءت علومهم متمايزة في أنفسها بموضواتها"[35].

ثم يضيف حقيقة أخرى لوحدة العلوم بقوله: "ولا يخفى عليك أنه يلزم دخول العلم الجزئي في العلم الكلي كعلم الكرة المتحركة في علم الكرة وعلم الكرة في العلم الطبيعي، لأنه يبحث فيها عن العوارض الذاتية لنوع الكرة أو الجسم الطبيعي، أو لعرضه الذاتي، أو لنوع عرضه الذاتي"[36].

وبعد تفصيله في تمايز العلوم –العلم الكلي وأجزاء العلوم- ومن ثم عن وحدتها برفقه بحديث خصه في بيان مرتبة العلم فيما بين العلوم ويتضح هذا ما أسماه "بالرؤوس الثمانية" أي بمعنى الأسس التي يجب التعرض في صدرها بكتاب ما على إثر الشروع في شرحه والعلوم المدونة.

وما يلبث أن ينتهي التهانوي من إيضاحاته حتى يشرع في بيان تقسيمه للعلوم، إذ يقسمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية: العلوم العربية والعلوم الشرعية والعلوم الحقيقية، فتتصدر حديثه مجموعة العلوم العربية فيقول: "اعلم أن علم العربية المسمى بعلم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة،

وينقسم على ما صرحوا به إلى اثنى عشر قسما منها الأصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها الفروع"[37].

أما الأصول فالبحث فيها "إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة، أو من حيث صورها، وهيئاتها فعلم الصرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصلية والفرعية فعلم الاشتقاق، وإما عن المركبات على الإطلاق، فإنما باعتبار هيائتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو، وإما باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني، أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعلم البيان، وإما عن المركبات الموزونة، فإما من حيث وزنها فعلم العروض، أو من حيث أواخر أبياتها فعلم القافية"[38].

هذا من جهة الأصول، أما جهة الفروع فيذكر التهانوي بأن البحث فيها "إما أن يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط، أو يختص بالمنظوم فعلم عروض الشعراء، أو بالمنثور فعلم إنشاء النثر من الرسائل، أو من الخطب أو لا يختص بشيء منها فعلم المحاضرات ومنه التواريخ وعلم البديع"[39].

وقبل أن يأخذ التهانوي في تفصيل علومه علما علما، يحيل انتباهنا إلى حقيقة مهمة ويؤكد عليها في نطاق العلوم العربية بقوله: "اعلم أن هذه العلوم العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم، وهم الذين لم يخالطوا غيرهم "كهذيل"[40] و"كنانة"[41] (...) ومن يضاهيهم من عرب الحجاز وأوساط "نجد"[42]، فأما الذين صاحبوا العجم في الأطراف فلم تعتبر لغاتهم وأحوالهم في أصول هذه العلوم وهؤلاء "كحمير"[43] و"همذان"[44] (...) لمقاربتهم الحبشة و"طيء"[45] لمخالطتهم الروم بالشام و"عبد القيس"[46] لمجاورتهم أهل الجزيرة وفارس ثم أتى ذووا العقول السليمة والأذهان المستقيمة ورتبوا أصولها وهدبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها"[47]، وهكذا يكون التهانوي قد أخص العلوم العربية في تصنيفها بالمفكرين العرب والمسلمين وإلى البيئة العربية الإسلامية وليس استنادا إلى تصنيفات يونانية سابقة عليهم، وهي علوم عربية خالصة نشأة وتنظيرا.

وبعده مباشرة يبدأ بعلم الصرف والذي يسمى علم التصريف أيضا وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء"[48]، ثم ينتقل إلى

علم النحو قائلا: "ويسمى علم الإعراب أيضا وهو علم يعرف به كيفية التركيب صحة، وسقما وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، من حيث هو أو لا وقوعها فيه"[49]، وبعده إلى علم المعاني "وهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال"[50]، ثم إلى علم البيان فيقول: "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[51]، وعليه إلى علم البديع الذي "هو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة"[52]، ويليه علم العروض فيذكر أنه "علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث الميزان والتقطيع والقيد الأخير احترازا عن علم القافية وموضوعه اللفظ المركب من حيث أن له وزنا"[53]، ثم نجد بالمرتبة الأخيرة علم القافية بقوله: "هو علم يعرف به كيفية الأشعار من حيث التقفية، والقيد الأخير احترازا عن علم العروض وموضوعه اللفظ المركب من حيث أنه له قافية"[54]، أن التهانوي يتناول كل هذه العلوم بإيجاز بقوله: "كان ذكرها موجبا للإيجاز والاختصار والتسهيل على النظار"[55] –وهذا الكلام منطبقا على جميع العلوم التي أفاد بها التهانوي- إلا أنه لا يفصل في علمي اللغة والاشتقاق.

وعلى نفس الخطة يشرع في سرد العلوم الشرعية[56] قائلا: "وتسمى بالعلوم الدينية وهي العلوم المدونة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية أو الاعتقادية وما يتعلق بها معتدا به ويجئ تحقق في الشرع"[57] ، بادئا بعلم الكلام وعنه يقول التهانوي: "يسمى بأصول الدين أيضا ويستشهد بالإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت.150هـ) والذي سماه بالفقه الأكبر –لكونه حنفي المذهب- وكما يسمى بعلم النظر والاستدلال أيضا، إضافة إلى علم التوحيد والصفات"[58]، والفائدة والغاية منه الترقي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان وإرشاد المسترشدين بإيضاح الحجة لهم وإلزام المعاندين بإقامة الحجةعليهم وحفظ قواعد الدين عن أن يزلزلها شبهة المبطلين وأن تبتني عليه العلوم الشرعية أي يبتني عليه ما عداه من العلوم الشرعية فإنه أساسها وإليه يؤول أخذها واقتباسها، فإنه لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم تفسير ولا علم فقه وأصوله فكلها متوقفة على علم الكلام، مقتبسة منه، فالأخذ فيها بدونه كيان على غير أساس، وغاية هذه الأمور كلها الفوز بسعادة الدارين، ويسميه التهانوي برئيس العلوم الشرعية فمنه يستمد غيره من العلوم الشرعية وهو لا

يستمد من غيره، وقد وضعه العلماء المسلمين لإثبات العقائد الدينية المتعلقة بالصانع وصفاته وأفعاله، وما يتفرع عليها من مباحث النبوة والمعاد، وعلى هذا الأساس سمي بأصول الدين أي أصل العلوم الشرعية ودلائله يقينية يحكم بها صريح العقل، وقد تأيدت بالنقل[59].

ويتابع التهانوي حديثه إلى علم التفسير الذي "هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها أو مطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها وغيرها، كما يضيف بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك"[60] –للتهانوي في ذلك إيضاح- ليتبعه أيضا بعلم القراءة" وهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وموضوعه القرآن من حيث كيف يقرأ"[61].

ويلحقه بعلم الإسناد ذاكرا بأنه "يسمى بأصول الحديث أيضا وهو علم بأصول تعرف بها أحوال حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- من حيث صحة النقل وضعفه والتحمل والأداء، وهو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الأداء"[62]، ثم يدخل في علم الحديث ويقول: "يسمى بعلم الرواية والأخبار والآثار علم الأحاديث وهو علم يعرف به أقوال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وأفعاله"[63]، وغايته الفوز بسعادة الدارين، ثم يشير إلى مراتب أهل فيقول: أولها الطالب وهو المبتدئ الراغب فيه، ثم المحدث وهو الأستاذ الكامل وكذا الشيخ والإمام بمعناه، ثم الحافظ وهو الذي أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا وإسنادا وأحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا ثم الحجة وهو الذي أحاط علمه بثلثمائة ألف حديث[64] وبعدها يأتي كلامه عن علم أصول الفقه فيقول: " يسمى هو وعلم الفقه بعلم الدراية –وموضوعه الأدلة الشرعية والأحكام، إذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للأدلة الشرعية، وهي إثباتها للحكم، وعن العوارض الذاتية للأحكام وهي ثبوتها تلك الأدلة"[65] –والملاحظ بأن التهانوي يغوص في معاني هذا العلم لغويا وفلسفيا وبإفاضة- ثم يتبعه بعلم الفقه قائلا: "يسمى هو وعلم أصول الفقه بعلم الدراية أيضا، وهو معرفة النفس

مالها وما عليها والمراد بالمعرفة إدراك الجزئيات عن دليل، ومالها وما عليها يمكن أن يراد به ما تنتفع به النفس وما تتضرر به في الآخرة، ويتناول الاعتقاديات كوجوب الإيان ونحوه، والوجدانيات أي الأخلاق الباطنة والملكات النفسانية والعمليات كالصوم والصلاة والبيع وهي الفقه المصطلح"[66]، وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية وعبارة عن التصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة بكيفية العمل تصديا حاصلا من الأدلة التفصيلية التي نصبت في الشرع على تلك القضايا، وهي الأدلة الأربعة: الكتاب، السنة والإجماع والقياس[67]، وموضوعه عمل مكلف، هذا وبالإضافة إلى علم الفرائض بقوله: "هو علم يبحث فيه عن كيفية قسمة تركة الميت بين الورثة، وموضوعه قسمة التركة بين المستحقين"[68]، وأخير يختم باب العلوم الشرعية بعلم السلوك وهو في نظره: معرفة النفس مالها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الأخلاق وبعلم التصوف أيضا، وأشرف العلوم علم الحقائق، والمنازل والأحوال، وعلم المعاملة والإخلاص في الطاعات والتوجه إلى الله تعالى، وعلم الحقائق ثمرة العلوم كلها وغايتها، فإذا انتهى السالك إلى علم الحقائق وقع في بحر لا ساحل له وهو أي علم الحقائق علم القلوب وعلم المعارف وعلم الأسرار، ويقال له علم الإشارة[69].

وأخيرا يعرض آخر مجموعة من العلوم يطلق عليها بالعلوم الحقيقية وهي "العلوم التي لا تتغير بتغير الملل والأديان، كعلم المنطق وبعض أنواع الحكمة"[70]، فيبدأ بعلم المنطق[71] ويقول: "يسمى علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين، وهو وسيلة إلى العلوم، فهو خادم لها، ويستشهد بقول الفارابي على المنطق بأنه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون رئيسا حاكما عليها"[72].

ثم يضيف بأنه علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر، وكما يؤكد على أن المنطق من العلوم الآلية لأن المقصود منه تحصيل المجهول من المعلوم ولذا قيل الغرض من تدوينه العلوم الحكمية فهو في نفسه غير مقصود، ولذا قيل المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الدهن عن الخطأ في الفكر[73].

ويتحدث عنه التهانوي بإفاضة –ثم يتناول علم الحكمة "وهو علم باحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية"[74]،

ويقول أيضا: "الغرض من الفلسفة الوقوف على حقائق الأشياء كلها ما يمكن للإنسان أن يقف عليه ويعمل بمقتضاه ليفوز بسعادة الدارين"[75]، فالهدف هنا تحقيق السعادة وهذا مسلك الفلسفة الإسلامية، وإن هذا التعريف يقربها من الفهم الإسلامي بحيث لا تتعارض معه.

ثم يعرج نحو التقسيم التقليدي –بطريقها النظري والعملي- فيذكر: أولا الحكمة النظرية وهي العلم بأحوال الأعيان والموجودات التي وجودها لا بقدرتنا ولا باختيارنا، وغايتها الابتدائية ما حصل بالنظر وهو الإدراكات التصويرية والتصديقية المتعلقة بالأمور التي لا مدخل لقدرتنا واختيارنا فيه[76]. –وقبل أن يعرض لأقسامها وعلومها يقول: " اعلم أن أقسام الحكمة النظرية أصولا وفروعا مع أقسام المنطق من رسالة تقسيم الحكمة- رسالة في أقسام العلوم العقلية- للشيخ الرئيس ابن سينا وهي أربعة وأربعون"[77] وبعد أن يعددها علما يتناول بالتفصيل الحدث عنها.

ناهيك على أن التهانوي يعدد بين العلوم أيضا أصول المنطق تسعة فيذكر: "الأول باب الكليات الخمس، الثاني باب التعريفات والثالث باب التصديقات والرابع باب القياس والخامس البرهان والسادس الخطابة، السابع الجدل والثامن المغالطة والتاسع الشعر"[78] وإن الحكمة النظرية ثلاثة أقسام أولها العالم الإلهي وهو "علم بأحوال مالا يفتقر في الوجودين أي الخارجي والذهني إلى المادة كالإله فيسمى الإلهي، إذ مسائلها منسوبة إلى الإله، وبالعلم الأعلى إذ لا يبحث فيه إلا عن الرب الأعلى، وأيضا لتتنزهه عن المادة وعوارضها التي هي مبدأ للنقصان، سمي بالفلسفة الأولى تسميه للشيء باسم سببه، إذ هذا العلم سبب للفلسفة وتوصيفها بالأولى لحصولها على العلة الأولى وهي الإله، وبالعلم الكلي للعمل بالأمور العامة التي هي الكليات الشاملة لجميع الموجودات أو أكثرها، وبما بعد الطبيعة وقد يطلق عليه على سبيل الندرة ما قبل الطبيعة أيضا، وذلك لأن لمعلوماته قبلية وتقدمها على معلومات الحكمة الطبيعية باعتبار الذات والعلية والشرف، وبعدية وتأخرا باعتبار الوضع لكون المحسوسات أقرب إلينا فسمي بهما"[79]، وأصوله خمسة، يفردها متتابعة: أولها الأمور العامة وثانيها إثبات الواجب وما يليق به والثالث الجواهر الروحانية والرابع بيان ارتباط الأمور الأرضية بالقوى السماوية والخامس بيان نظام الممكنات، وأما عن فروع العلم الإلهي فهي قسمان

الأول البحث عن كيفية الوحي وصيرورة المعقول محسوسا، ومنه تعريف الإلهيات، ومن الروح الأمين، والثاني العلم بالمعاد الروحاني[80].

وأما عن ثاني قسم من أقسام الحكمة النظرية فهو العلم الرياضي "وهو علم بأحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل إلى المادة كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصه، فإنها أمور تفتقر إلى المادة في وجودها لا في حدودها ولذا سمي بالرياضي ولرياضة النفوس بهذا العلم أولا، إذ الحكماء كانوا يفتتحون به في التعليم، وبالتعليمي لتعليمهم به أولا، ولأنه يبحث فيه عن الجسم التعليمي"[81] وموضوعه الكم إما متصل أو منفصل، إما أن يكون له نسبة تأليفية أولا، فالأول هو الموسيقى والثاني هو الحساب، وهكذا أصول العلم الرياضي أربعة، الأول العدد والثاني علم الهندسة والثالث علم الهيئة والرابع والأخير علم الموسيقى، وأما عن فروعه فهي ستة الأول منها علم الجمع والتفريق والثاني علم الجبر والمقابلة والثالثة علم المساحة والرابع علم جر الأثقال والخامس علم الزيجات والتقاويم والسادس علم الأغنوة وهو اتخاذ الآلات الغريبة[82].

ثم يعود التهانوي إلى الأصول منها ويأخذ في تفصيلها –إلا علم الموسيقى- مستهلا بعلم العدد فيقول: "يسمى بعلم الحساب أيضا وهو نوعان أوله نظري وهو علم يبحث فيه عن ثبوت الأعراض الذاتية لعدد وسلبها عنه وهو المسمى بالأرتماطيقي وموضوعه العدد مطلقا"، وأما عن الثاني فهو عملي أي علم تعرف به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية، والمراد بالمجهولات العددية مجهولات له نسبة إلى العدد بالنسبة الجزئي إلى الكلي، أي مجهولات هي من أفراد العدد..." [83]، ثم يذكر أن الحساب العملي نوعان أحدهما هوائي تستخرج منه المجهولات العددية بلا استعمال الجوارح كالقواعد، وثانيهما غير هوائي وهو المسمى بالنحت والتراب يحتاج استعمال الجوارح كالشبكة وضرب المحاذاة[84].

أما عن علم الهندسة فيقول عنه: "علم يبحث عن أحوال المقادير من حيث التقرير أي لا من حيث كون المقدار موجودا أو معدوما، عرضا أو جوهرا، وموضوعه المقدار الذي هو الكم المتصل من حيث التقدير والهندسة معرب أندازه"[85] ويشير إلى أن العلوم المتفرعة عنه عشرة أولها علم عقود الأبنية وهو

"علم تتعرف منه أحوال وأوضاع الأبنية وكيفية شق الأنهار وتنقية القنى وسد البثوق وغيرها، ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة"[86]، وثانيها علم المناظر "وهو علم تتعرف منه أحوال المبصرات في كميتها وكفيتها باعتراب قربها وبعدها عن المناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين المناظر والمبصرات وعلل ذلك، ومنفعته معرفة ما يغلط في البصر عن أحوال المبصرات دائما ويستعان به على مساحة الأجرام البعيدة والمايا المحرقة"[87]، وأما عن ثالثها فعلم المرايا المحرقة، الذي هو علم تتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعكسة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس الشمس عنها، ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع"[88]، ورابع علوم الهندسة هو علم مراكز الأثقاف أو هو "علم تتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول، ومنفعته كيفية معادلة الأجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة"[89]، وخامسها من العلوم علم المساحة وهو علم تتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والأجسام وما يقدرها من الخط والمربع ومنفعته جليلة في أمر الخراجي وقيمة الأرضين، وتقدير المساكن وغيرها، إضافة إلى علم أنباط المياه موردا أنه علم تتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الأرض وإظهارها ومنفعته إحياء الأرض الميتة وإفلاحها"[90]، ويواصل التهانوي في سرد العلوم بتقديم تعاريفها مرفقة بمنافعها، فيذكر علم جر الأثقال مبينا أنه علم تتبين منه كيفية إيجاد الآلات الثقيلة ومنفعته نقل الثقل العظي بالقوة اليسيرة"[91]، ويتبعه بعلم البنكامات قائلا: "بأنه علم تتبين منه كيفية إيجاد الآلات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة أوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب وأجزاء فلك البروج"[92]، ثم يضيف علم الآلات الحربية ذاكرا "أنه علم تتبين منه كيفية إيجاد الآلات الحربية كالمجانيق وغيرها ومنفعته شيجة الغناء في دفع وحماية المدن"[93].

وأخيرا يختم التهانوي علوم الهندسة بالعلم العاشر ألا وهو علم الآلات الروحانية فيقول عنه "علم تتبين منه كيفية إيجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب وغيرها، ومنفعته ارتياض النفس بغرائب هذه الآلات"[94].

ليتبعه مباشرة بالأصل الثالث من أصول العلم الرياضي وهو علم الهيئة قائلا: "إنه علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية

والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها، فالكمية إما منفصلة كأعداد الأفلاك وبعض الكواكب دون إعداد العناصر فإنها مأخوذة من الطبيعيات، وإما متصلة كمقادير الأجرام والأبعاد واليوم وأجزائه وما يترتب منها، وأما الكيفية فكالشكل إذ تتبين فيه استدارة هذه الأجسام وكلون الكواكب وضوئها، وأما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة وغيرها، وأما الحركة فالمبحوث عنه في هذا الفن منها هو قدرها وجهتها، وأما البحث في أصل الحركة وإثباتها للأفلاك فمن الطبيعيات، والمراد باللازمة الدائمة على زعمهم وهي حركات الأفلاك والكواكب، وأحرز بها عن حركات العناصر كالرياح والأمواج وغيرها فإن البحث فيها من الطبيعيات"[95]، ويضيف التهانوي أن العلوم المتفرعة عنها خمسة، أولها علم الزيجات والتقاويم "وهو علم تتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها، وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وغيرها"[96].

وثالثها علم كيفية الأرصاد وهو "علم تتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل إليها بالآلات الرصدية ومنفعته علم الهيئة وحصول عمله بالفعل"[97]، وأما عن رابع العلوم علم تسطيح الكرة، فيقول عنه: "علم تتعرف منه كيفية إيجاد الآلات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع الخارجية والتوصل بها إلى استخراج المطالب الفلكية"[98]، وأخيرا علم الآلات الظلية وهو علم تتعرف منه مقادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط التي سمتها أطرافها ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات، وهذه الآلات كالبسائط والقائمات والمائلات من الروخامات ونحوها"[99].

ولا يفوتنا أن نرجع لأقسام الحكمة النظرية للننوه بالقسم الثالث منها ألا وهو العلم الطبيعي والذي يعرفه التهانوي كما يلي: "هو علم بأحوال ما يفتقر إلى المادة في الوجودين ويسمى بالعلم الأدنى لدنائته وخساسته من حيث الاحتياج إلى المادة في الوجودين، وبالعلم الأسفل وهو ظاهر وبالطبيعي لأنه يبحث فيه عن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة"[100]، وموضوعه الجسم الطبيعي من حيث أن

يستعد للحركة والسكون[101]، ثم يذكر بأن أصوله ثمانية: "الأول منها العلم بأحوال الأمور العامة للأسجام والثاني علم السماء والعالم وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجسام التي هي أركان العالم وهي السموات وما فيها وموضوعه الجسم المحسوس من حيث معرض للتغير في الأحوال والثبات فيها، ويبحث فيه عما يعرض له من حيث هو كذلك"[102]، وأما الثالث فالعلم بكون الأركان وفسادها، والرابع عن العلم بالمركبات غير التامة ككائنات الجو، والخامس في العلم بأحوال المعادي والسادس في العلم بالنفس النباتية والسابع العلم بالنفس الحيوانية والثامن والأخير عن العلم بالنفس الناطقة[103].

وبعد ذلك يشير إلى أن العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة: أولها علم الطب وثانيها علم البيطرة والبيزرة والحال فيه بالنسبة للحيوانات كالحال في الطب بالنسبة للإنسان وعني بالخيل دون غيرها من الأنعام لمنفعتها للإنسان في الطلب ومحاربة الأعداء وجمال صورها، وكما عني بالجوارح أيضا لمنفعتها وأدبها في الصيد وإمساكه[104]، وأما عن ثالث العلوم الطبيعية فيذكر علم الفراسة "وهو علم تتعرف من أخلاق الإنسان من هيئة ومزاجه وتوابعه وحاصله الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن"[105]، إضافة إلى علم تعبير الرؤيا ويقول عنه: "علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب"[106]، ويتبعه التهانوي بعلم أحكام النجوم ليقول: "هو علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية"[107]، وبعده يأتي علم السحر وهو "علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأشياء خفية ومنفعته أن يعلم ليحدر لا ليعمل ولا نزع في تحريم عمله"[108]، ويليه أيضا علم الطلسمات ويعرفه على أنه "علم يتعرف منه كيفية تمازج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد"[109]، ثم ينتقل التهانوي إلى علم ثامن هو علم السيميا فيقول: "أنه قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس، وقد يطلق على إيجاد تلك المقالات بصورها في الحسن وتكون صورا في جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها تغير جوهر الهواء، ولفظة سيميا عبراني معرب أصله سيم يه ومعناه اسم الله"[110]، ويعقبه بالعلم التاسع وهو علم الكيمياء وعنه يقول: "هو علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها

خواصا لم تكن لها..."، وأخيرا العلم العاشر وهو علم الفلاحة ذاكرا أنه علم تتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى تمام نشوءه[111]، وقبل أن يختم حديثه يضيف علم النجوم ويقول: "هو علم بأصول تعرف بها أحوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم، وموضوعه النجوم من حيث يمكن أن تعرف بها أحوال العالم ومسائله كقولهم كلما كانت الشمس على هذا الوضع المخصوص هي تدل على حدوث أمر كذا في هذا العالم[112]، ونراه يعلم بأن "مبادئ الأقسام الثلاثة (الإلهي والطبيعي والرياضي) مستفادة من أرباب الشريعة، متصرفة على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة"[113].

وهذا ما جاء في حديث التهانوي عن الحكمة النظرية، أما عن القسم الثاني ألا وهو الحكمة العملة، فهي بالمثل كان لها نصيبها من الدراسة والتي هي "العلم بأحوال أعيان الموجودات إما الأفعال أو الأعمال ووجودها بقدرتنا واختيارنا"[114]، وهي ثلاثة أقسام إم علم بمصطلح شخص بإفراده ويسمى تهذيب الأخلاق وعلم الأخلاق والحكمة الخلقية، وفائدتها تهذيب الأخلاق، أي تنقيح الطبائع بأن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكي بها النفس، وأن تعلم الرذائل وكيفية توقيعها لتطهر عنها النفس وإما علم بمصالح ماعة متشاركة في المنزل كالولد والوالد والمالك والمملوك ونحو ذلك ويسمى تدبير المنزل أوعلم تدبير المنزل والحكمة المنزلية وفائدتها أن تعلم المشاركة في المدينة ويسمى السياسة المدنية ويسمى أيضا بعلم السياسة والحكمة السياسية والحكمة المدنية وسياسة الملك وفائدتها أن تعلم كيفية المشاركة التي بين الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان ومصالح بقاء نوع الإنسان[115]، ثم يشير التهانوي إلى أن بعض هذه الأمور معلومة من صاحب الشرع على ما يدل عليه تقسيم الحكمة المدنية إلى ما يتعلق بالملك والسلطة إذ ليس العلم بهما من عند صاحب الشرع.

و أخيرا نخلص للقول بأنه:

- تتوضح لنا القسم الثلاثية للعلوم عند التهانوي من علوم عربية وعلوم شرعية وعلوم حقيقية.
- يبدأ التهانوي بالعلوم العربية (الخالصة نشأة وتنظيرا) وتأتي على رأس العلوم في تصنيفه، كابن النديم والفارابي وابن الأكفاني وأبو العباس بن علي القلقشندي، وهذا مبدأ مخالف لتصنيف أرسطو الذي يبدأ بالمنطق، وإن البدء بعلم اللغة

والعلوم المرافقة في التصنيف الإسلامي يبدو طبيعيا لأنها مداخل ضرورية للعلوم الإسلامية (الدينية).

- نوه التهانوي بعلم الكلام باعتباره رئيسا للعلوم الشرعية ومنه تستمد وهو لا يستمد من غيره، في حين يضع نظيره علم المنطق فيترأس بدوره العلوم الفلسفية الأرسطية (النظرية والعملية) وهو آلة لها.

- فلسفة التهانوي مثلت نسيجا يعكس الوحدة العلمية بين الميادين المختلفة وهي ميزة في الفكر الإنساني تجسدت منذ الكندي والفارابي، وكما يتضح تأثير الفارابي على التهانوي بآرائه لا بعمق تفكيره (في العلوم العربية مثلا وأقسام الحكمة النظرية والعملية).

- نجد التهانوي يتابع التقليد المتبع في سبيل تعداد العلوم الفلسفية لدى الفلاسفة المشائين من المسلمين واليونان وإن اختلفت المراتب، فيضع المنطق في قسم أعلى عن العلوم الفلسفية الأخرى وبذلك هو آله لها –كما أشرنا سابقا- علما أنه يذكر تسعة أقسام للمنطق ستة منها تتفق مع ما شرحه الفارابي، أما الثلاثة الباقية منها فوردت بمسميات م ختلفة عنه كالكليات الخمس والتعريفات ثم التصديقات.

- يلاحظ تأثير الفكر الفلسفي الأرسطي بمبادئه الإلهية والرياضية والطبيعية مع علوم عصره والسابقة عليه، ويكاد يتفق مع حاجي خليفة في نقلها عن أرسطو وإن كان هناك تغير في بعض المسميات مثل: علم الهندسة (من العلم الرياضي) والذي يسميه حاجي خليفة بعلم الجومطريا وعلما أن العلم الإلهي عند كليهما تقابله الميتافيزيقا عند أرسطو.

وبهذا يتبنى التهانوي الأقسام الرئيسية للفلسفة الأرسطية (النظرية والعملية) ويضعها تحت اسم العلوم الحقيقية التي لا تتغير بتغير الملل والأديان ولتحتل المرتبة الثالثة بعد العلوم العربية والإسلامية، ويفلت من ذلك قسم الفلسفة الإنتاجية.

- إن العلوم العربية والإسلامية ومعظم علوم الفلسفة الأرسطية السابقة الذكر تشكل خطة تصنيف التهانوي للعلوم، ولهذا يبدو جليا أن مجاله في التصنيف يختلف بدرجة كبيرة عن مجال خطة تصنيف أرسطو، وكما نلمح تصورا أفلاطونيا في مرتبة الرياضيات الوسط بين العلوم الفلسفية.

- والملاحظ أن أغلب العلوم التي ذكرها التهانوي بالكشاف –العلوم العربية والإسلامية تواجدت عند حاجي خليفة "بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" وتقترب إن لم نقل تتفق في تعاريفها، باستثناء خاصية القوائم البيبليوغرافية عند حاجي خليفة، ناهيك عن الإسهاب في الشرح –علما أن التهانوي يتوخى الإيجاز-

وفي فصل أطلق عليه "فصل في تبيان العلوم المحمودة والمذمومة"[116]، فإن التهانوي يقيم العلوم من وجهة نظر إسلامية ويشير إلى أنها تكون إما محمودة أو مذمومة و"المحمودة بعضها من فرض العين وبعضها من فرض الكفاية"[117]، ففي فرض العين يستشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضةعلى كل ،مسلمٍ ومسلمةٍ"[118]، فنظرا لقيمة العلم يتم الحث على طلبه واعتباره فريضة، واختلف العلماء في أي علم طلبه فرض عين، فيأخذ التهانوي بعلم ما كلف الله تعالى عباده من الأحكام الاعتقادية والعملية، وأنه يقوم بتحديد قيمة العلم بالنسبة للدين مثل الغزالي.

فالمحمود عنده هو العلوم الشرعية في فروض الكفايات، من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة وآثار الصحابة، والتعلم بعلم اللغة التي هي آلة لتحصيل العلم الشرعيات وكذا العلم بالناسخ والمنسوخ والعام والخاص، مما في علم الفقه وعلم القراءة، ومخارج الحروف، والعلم بالأخبار وتفاصيلها والآثار وأسام رجالها ورواتها ومعرفة المسند والمرسل والقوي والضعيف منها، وكذا معرفة الأحكام لقطع الخصومات وسياسة الولاة وكلها علوم تتعلق بالآخرة لأنها سبب استقامة الدنيا كما يقول، ويضيف أيضا علم الفتوى، وهذا فضلا عن العلوم العقلية المحمودة منها من فروض الكفايات فيذكر التهانوي علم الطب وعلم الحساب والحرف والصناعات –كما ورد ذكرها عند الغزالي-.

وأما عن المذموم عنده، فيقول: "هي التاتارخانية، أما عن السحر والنيرنجات والطلسمات وعلم النجوم ونحوها فهي علوم محمودة، وأما علم الفلسفة والهندسة فبعيد عن علم الآخرة"[119]، أما المنطق فمسألة توقف عندها الفلاسفة والمصنفون، فقيمته ترتبط بالشرع، إذ يقول عنه التهانوي: "هو من آلات العلم الشرعي من فقه وحديث وتفسير، وهو علم مفيد لا محذور فيه، إنما المحذور فيها

ما كان يخلط به شيء من الفلسفيات المنابذة للشرائع، ولأنه كالعلوم العربية في أنه من مواد أصول الفقه، ولأن الحكم الشرعي لابد من تصوره والتصديق بأحواله إثباتا ونفيا، والمنطق هو المرصد لبيان أحكام التصور والتصديق، فوجب كونه علما شرعيا، إذ هو ما صدر عن الشرع، أو توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام، أو توقف كمال كعلم العربية والمنطق"[120].

ونستمر في استنطاق نصوص الكشاف حتى يجرنا الحديث إلى التنويه بالمواد التي وردت بعد المقدمة والتي تجلت بدورها ضمن الألفاظ المصطلحة العربية وهي الأعظم حجما، وقد تحوي بعض الألفاظ غير المصطلحة أيضا، إضافة إلى الألفاظ الأعجمية، وهي ضئيلة العدد بالمقارنة مع الأولى وكلها بترتيب هجائي.

وكما هو واضح من أن التهانوي لا يتعرض للحديث عن الاصطلاحات بدون التعرض أولا للعلوم نفسها، وهنا تتبين أهمية المقدمة التي خصها في بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها، إذ يبدو أنه يؤكد على فكرة أجزاء العلوم وتمايزها والعلم الموحد لها (والبحث في عوارضها وأحوال موضوعاتها) [121].

وكتاب "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" موسوعة بحد ذاته ومادة علمية قيمة أصيلة لا يستغنى عنها دارس المعرفة التراثية، وفي ميادين العلوم المختلفة ومختلف الصياغات اللفظية.

وإن تصنيف التهانوي للعلوم تصنيف قيمي أي مبني على أساس القيمة مثل كل من الخوارزمي وحاجي خليفة، ولكونه يستخدم بدوره ألفاظ أخلاقية تنتمي إلى لغة القيم كقوله العلوم "المحمودة" و"المذمومة"، وقوله: "مرتبة العلم" و"الشرف" –بعنصر الرؤوس الثمانية- وهذا مزا نطلق عليه باصطلاح الفلسفة بالأساس الأكسيولوجي.

والكتاب إذن موسوعة عامة في العلوم البشرية وفلسفة التصنيف، إذ يستند التهانوي إلى مصطلح ويتخذه أساسا لكتابه وكان من أثر التوسع في العلوم وكثرة الألفاظ المشتركة بينها مؤلفات كثيرة تتناول المصطلحات التي تتصل بعلم خاص أو مجموعة من العلوم، ومن هذه المؤلفات كتاب "مفاتيح العلوم" للخوارزمي و"التعريفات" للجرجاني و"جامع العلوم الملقب بدستور العلماء" لأحمد النكري، ولكن كتاب التهانوي يفوق جميع هذه الكتب في عدد مواده وشموله ومنهجه، فقد

بحث موضوعات العلوم متدرجا من الدلالات اللغوية إلى غيرها من الدلالات الاصطلاحية العلمية العقلية منها والنقلية، وتوسع في الحديث عن مسائل كل علم وما يتعلق به.

5- مميزات التصنيف وعيوبه:

تميز التهانوي في عرض علومه بالمنطقية التي سار عليها منذ بدء عرضه للعلوم إلى آخرها، ولم يحدث الاضطراب إلا قليلا، فقد التزم بمبدأ شرف العلم الذي بدا واضحا في ترتيبه المنطقي للعلوم الشرعية كما التزم بمبدأ العلم السابق وسيلة للعلم اللاحق.

- تميز بالأمانة العلمية في الإشارة إلى الكتب التي أخذ منها، وتحديد ما أخذه.
- المحافظة على ترابط الموضوعات المتشابهة مثل علوم اللغة والأدب، وتمييزه وتحديده لعلوم البلاغة.

ومن المآخذ التي تؤخذ على تصنيف التهانوي:

- الاضطراب الواضح في بعض أجزاء تصنيفه الذي تمثل في ذكر علم الطب مرتين كفرع للعلم الطبيعي، ثم أعاد ذكره مرة أخرى بعد الانتهاء من عرض فروع العلم الرياضي.
- كما ذكر علم النجوم كفرع للعلم الطبيعي ضمن أحكام النجوم ثم أعاد ذكره بعد عرض فروع العلم الطبيعي والرياضي.
- ذكر الأصول بعد الانتهاء من عرض الفروع مثل ذكر علم السماء والعالم بعد الانتهاء من فروع العلم الطبيعي والعلم الرياضي.
- عدم الالتزام بطريقة واحدة في عرض العلم، فعند عرضه لكل علم كان يذكر نقاطا معينة مثل: تعريف العلم، وموضوعه، ومبادئه، ومسائله، ولكنه لم يلتزم بتلك النقاط في بعض العلوم، مثل علم البيان، فيذكر فقط: موضوع العلم وتعاريفه دون ذكر مبادئه ومسائله، كما يذكر في علم البديع الموضوع والتعريف فقط.

الهوامش والتعليقات:

1- تقديم الكشاف، ص.1

[2]- يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة،مصر: مطبعة سركيس، ص645.

[3] - خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم. ط.5. بيروت: دار العلم للملايين، 1980،ص295- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،بغداد:مكتبة المثنى،1955، مج2، ص353.-فوزي خليل الخطيب، تصنيف المعارف والعلوم عبر العصور، الأردن: مؤسسة حماد للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2002، ص255.

[4] - تقديم الكشاف، ص 1

[5]- تقديم الكشاف، ص 11

[6] - مقدمة الكشاف، ص2.

[7] - مقدمة الكشاف، ص1.

[8] - غزلة: دولة استقلت سنة 962م، أسسها الب كين ثم خلفه أحد المماليك وهو سبكتكين الذي خلفه بعد وفاته سنة 997م ابنه محمود، وقد منحه خليفة بغداد لقب يمين الدولة وأمين الملة، كما حصل أيضا نحو سنة 1001م على لقب الغازي وهو من أوائل الألقاب في الإسلام، وهي مدينة شديدة البرد وكبيرة وخصبة. (راجع: الدوميلي (Aldo Mieli) العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالي، تر. عبد الحليم النجار، القاهرة: دار العلم، 1962، ص190- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1991، ص180).

[9] - خير الدين الزركلي، الأعلام، [ب.م]، [ب.ن]، 1980، مج6، ص295.-يوسف اليأن سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص645.

[10] - الطبعة التي أقوم بدراستها تضيف للعنوان مصطلح "موسوعة" فربما إقرارا بموسوعية المصدر لا غير.

[11] - حكمت هذه الإمبراطورية أكثر من ثلاثة قرون [1526م-1858م] وأول ملوكها بأبر، وآخرهم بهادرشاه الثاني، الذي أعقب حكمه الاحتلال البريطاني للهند، وبهذا العصر شهدت الهند أوج عظمتها وأوق فترات تاريخها.

[12]- النيروز: اتخذ النيروز من الفرس جما الملك، كان الدين قبله قد تغير وظهر الجور، فلما ملك جدد الدين وأظهر العدل فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز أي يوم جديد عربته العرب فقلبوا الواو ياء وقالوا نيروز. (أنظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا القاهرة:المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة، ب.ت.،ج1، ص432).

[13]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي: منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص218.

[14] - المرجع نفسه، ص443.

[15] - مقدمة الكشاف، ط. القاهرة، ص.و.

[16] - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، العنوان السابق، ص446.

[17] - جلال مظهر، مآثر العرب على الحضارة الأوربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1960، ص24.

[18] - محمد أمين البنهاوي، معجم المصطلحات المكتبية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص150.

[19] - سعود بن عبد الله الحزيمي، المراجع العربية، السعودية: معهد الادارة العامة، 1990،ص287.

[20] - محمد علي الفاروقي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح.علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، 1996، ج1، ص359.

[21] - المصدر نفسه، ص607.

[22] - المصدر السابق، ج2، ص1398.

[23] - التهانوي، العنوان السابق، ج2، ص.ن.

[24] - المصدر نفسه، ص.ص 1357-1397.

[25] - الفن الأول: في ألفاظ المصطلحة العربية، قد يكثر فيه بعض الألفاظ غير المصطلحة أيضا، وهو مشتمل على أبواب والأبواب مشتملة على فصول، والمراد بالباب أول الحروف الأصلية، وبالفصل آخرها، والألفاظ المركبة تطلب من أحد أبواب مفرداتها، مثل: باب الألف هو مشتمل على فصول، وفي فصل الباء منه يذكر لفظتي: الأدب والأوبة (من الإياب).

أما الفن الثاني فخصه للألفاظ العجمية، وهو مشتمل على أبواب والأبواب على فصول بترتيب حروف الهجاء كالفن الأول ولكن الفصل ليس آخر حرف من الكلمة وإنما ثاني حرف منها.

ولكن ما يهمنا أصلا بكتاب التهانوي "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" القسم الخاص بالمقدمة في بيان العلوم وما يتعلق بها –ووجهة نظر التهانوي في تصنيفه لها- وهو قسم متفق عليه في مختلف الطبعات.

[26] - المصدر السابق، ج2، ص1818.

[27] - مقدمة الكشاف، ص1.

[28] - مقدمة الكشاف، ط.القاهرة، 1963، ص.ر.

[29] - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ضبطه وفهرسه محمد بن عب الحليم القاضي، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1990، ص7.

[30] - مقدمة الكشاف، ص2.

[31] - المصدر نفسه، ص5.

[32] - المصدر نفسه، ص6.

[33] - المصدر نفسه، ص6.

[34] - المصدر نفسه، ص6.

[35] - المصدر نفسه، ص7.

[36] - المصدر نفسه، ص8.

[37] - المصدر نفسه، ص17. تشغل العلوم العربية من مقدمة الكشاف حوالي 12 صفحة.

[38] - المصدر نفسه، ص17.

[39] - المصدر نفسه، ص 17.

[40] - هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن عذنان، جد جاهلي، بنوه قبيلة كبيرة، وكان أكثر سكان وادي ونخلة المجاورة لمكة منهم، ولهم منازل بين مكة والمدينة ومنهم في جبال السراة، وكانوا أهل عدد وعدة ومنعة واشتهر منهم كثيرون في الجاهلية والإسلام وفيهم شعراء ومشاهين (خير الدين الزركلي، الأعلام، مج8، ص80. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن اضح)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ب.ت، مج1، ص229- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب: القديمة والحديثة، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1968، ج3، ص1213.

[41] - كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة، من كلب، من قضاعة، جد جاهلي، يرتقي نسبة للقبائل العربية القحطانية، وبنوه قبيلة ضخمة يقال لها كنانة عذرة، وسكنوا أعالي الحجاز بالقرب من تبوك وجوارها، وانحدرت منها قبائل كثيرة منها: بنو عدي، بنو جناب، وغيرها (عمر رضا كحالة، العنوان نفسه، ج3، ص996. خير الدين الزركلي، العنوان نفسه، مج5، ص234.).

[42] - نجد: وهو إقليم يمتد بين اليمن جنوبا وبادية السماوة شمالا والعروض وأطراف العراق ويسمى نجدا لارتفاع أرضه (حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، 1964، ج1، ص4.

[43] - حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد جاهلي قديم كان ملك اليمن، وإليه ينسب الحميريون (ملوك اليمن) وهو من سلالة العرب العاربة، أي العرب الخلص أو الأصليون، ولد له بناء كثيرون انحدرت منهم

قبائل كثيرة منها: السكاسك، الشعبيون، بنو الريان، قضاعة (خير الدين الزركلي، الأعلام، مج2، ص284. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج1، ص8. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج1، ص195.

[44] - همذان بن مالك بن زيد بن أوسلة، من بني كهلان، من قحطان، جد جاهلي قديم، كان بنوه يسكنون في شرقي اليمن، ونزل كثير منهم بعد الإسلام في بلاد الحجاز وغيرها، وقد تشيع قسم كبير منهم وإنحاز للإمام علي بن أبي طالب وانحدرت منهم بطون كثيرة (خير الدين الزركلي، العنوان نفسه، مج8، ص94. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج3، ص1225).

[45] - طيء بن أدد بن بني يشجب، من كهلان، يرتقي نسبه لقبائل العرب القحطانية، جد جاهلي، كانت منازل بنيه في اليمن، ثم انتقلوا إلى الشمال وسكنوا بين جبلي أجأ وسلمى من بلاد نجد، إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة، وقد انحدرت من طيء قبائل كثيرة منها: نبهان، جديلة، ثعلبة، وغيرها، ونبع فيها شعراء كثيرون ومشاهير. (حسن إبراهيم حسن، العنوان نفسه، ج1، ص.ص 8-9. عمر رضا كحالة، العنوان نفسه، ج2، ص689. خير الدين الزركلي، العنوان نفسه، مج3، ص 234).

[46] - عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن عدنان، جد جاهلي، النسبة إليه عبيدي وقيسي، والي عبد القس وكانت ديار بنيه بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين واستقروا بها وهم بطون كثيرة. (عمر رضا كحالة، العنوان نفسه، ج1، ص826. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص224).

[47] - مقدمة الكشاف، ص.ص 18-19.

[48] - المصدر نفسه، ص20.

[49] - المصدر نفسه، ص23.

[50] - المصدر نفسه، ص24.

[51] - المصدر نفسه، ص26.

[52] - المصدر نفسه، ص27.

[53] - المصدر نفسه، ص28.

[54] - المصدر نفسه، ص28.

[55] - المصدر نفسه، ص2.

[56] - تشغل العلوم الشرعية حوالي 16 صفحة من مقدمة الكشاف.

[57] - المصدر نفسه، ص28.

[58] - المصدر نفسه، ص29.

[59] - المصدر نفسه، ص31.

[60] - المصدر نفسه، ص31.

[61] - المصدر نفسه، ص35.

[62] - المصدر نفسه، ص36.

[63] - المصدر نفسه، ص36.

[64] - المصدر نفسه، ص37.

[65] - المصدر نفسه، ص40.

[66] - المصدر نفسه، ص40.

[67] - المصدر نفسه، ص41.

[68] - المصدر نفسه، ص42.

[69] - المصدر نفسه، ص42.

[70] - المصدر نفسه، ص43. تتكأ العلوم الحقيقية على حصة كبيرة من الكشاف بحوالي 23 صفحة.

[71] - يسميه التهانوي بعلم الميزان كما يسميه كل من طاش كبرى زادة وحاجي خليفة في "كشف الظنون".

ويسمى بعلم أنفيكسيكي كما ذكرته مدارس بالهند تقوم على حفظ تفاصيل المناهج الفلسفية مثل مدرسة كارتيلا وهو وزير أول إمبراطوري موري وعنده إرثا أو الثروة هي الهدف الرئيسي للحياة وما تبقى يقوم على الناحية الاقتصادية، إضافة إلى مدرسة "مانو" ومدرسة "براهسباتي". (أنظر: سرفبالي راوكرشنا، الفكر الفلسفي الهندي، تر. ندره اليازجي [ب.م]: دار اليقضة العربية [ب.ت]، ص 281، ص275).

[72] - المصدر السابق، ص44.

[73] - مقدمة الكشاف، ص.ص 44-45.

[74] - المصدر نفسه، ص47.

[75] - المصدر نفسه، ص50.

[76] - المصدر نفسه، ص50.

[77] - المصدر نفسه، ص52.

[78] - المصدر نفسه، ص53.

[79] - المصدر نفسه، ص.ص 52-53.

[80] - المصدر نفسه، ص52.

[81] - المصدر نفسه، ص 52.

[82] - المصدر نفسه، ص.ص 53-54.

[83] - المصدر نفسه، ص.ص 57-58.

[84] - المصدر نفسه، ص58.

[85] - المصدر نفسه، ص.ص 58-59.

يشير التهانوي إلى أن كلمة "اندازه" فارسية بمعنى الهندسة، حورت عربيا إلى هنسدة

[86] - المصدر نفسه، ص 59.

[87] - المصدر نفسه، ص59.

[88] - المصدر نفسه، ص60.

[89] - المصدر نفسه، ص60.

[90] - المصدر نفسه، ص60.

[91] - المصدر نفسه، ص60

[92] - المصدر نفسه، ص60

[93] - المصدر نفسه، ص60

[94] - المصدر نفسه، ص60

[95] - المصدر نفسه، ص61.

[96] - المصدر نفسه، ص63

[97] - المصدر نفسه، ص64.

[98] - المصدر نفسه، ص64.

[99] - المصدر نفسه، ص64.

[100] - المصدر نفسه، ص52.

[101] - المصدر نفسه، ص55.

[102] - المصدر نفسه، ص64.

[103] - المصدر نفسه، ص53.

[104] - نفسه، ص56.

[105] - نفسه، ص56.

[106] - نفسه، ص56

[107] - نفسه، ص56.

[108] - المصدر نفسه، ص57.

[109] - المصدر نفسه، ص57.

[110] - المصدر نفسه، ص57.

[111] - المصدر نفسه، ص57.

[112] - المصدر نفسه، ص65.

[113] - المصدر نفسه، ص52.

[114] - المصدر نفسه، ص52.

[115] - المصدر نفسه، ص.ص 50-51.

[116] - المصدر نفسه، ص.ص 65-69.

[117] - المصدر نفسه، ص65.

[118] - أخرجه ابن ماجة في سننه، ج81/1، عن أنس (نقلا عن مقدمة الكشاف، ص65).

[119] - مقدمة الكشاف، المصدر السابق، ص67.

[120] - المصدر نفسه، ص.ص 68-69.

[121] - راجع أكثر: المصدر نفسه، ص.ص 7-13. -مقدمة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص.ص 6-10.